ثانيا ــ **مهمة نقابية** : يحدد الاتحاد عددا من المهام النقابية مثل « تنمية الوعي النقابي والثوري بين المعلمين ، العمل على تحسين الظروف المعيشية والمهنية ، العمل على تقرير الروابط القومية بين الاتحادات ونقابات المعلمين في الاقطار العربية . . الخ »(٨) لن يتطرق هذا البحث الى المهمات النقابية الخارجية ، بل يهتم بالناحية الداخلية والتي من ضمنها تنمية الوعي النقابي والعمل على تحسين الظروف المعيشية والمهنية ، لان نقطة الثقل تكمن هنا . فلكي يتمكن الاتحاد من القيام بدور فعال على مختلف الاصعدة ، لا بد وان يؤمن أولا وجوده كهيئة منظمة للمعلمين قادرة على قيادتهم وضامنة لتجاوبهم معها . نقطة الانطلاق اذن هي في تأمين هذه الصورة من التنظيم ، اي ان ما ينبغي على الاتحاد ان يواجهه اولا هو كيف يمكن ان يصبح التنظيم الذي لا يجذب المعلمين الى صفوفه فحسب ، بل يجعلهم يشعرون بضرورته وبضرورة وجودهم ضمنه . ولن تتولد مثل هذه الحالة بدافع سياسي صرف ، او لمجرد القناعة بأهمية التنظيم ، بل يرافق ذلك وربما يأتي قبله الادراك المحسوس للمعلم بأن تحقيق المكاسب وتحسين اوضاع العمل والضمانات بل تأمين العمل يأتي عن طريق الاتحاد . وهذه مسالة صعبة ولا شك ، الا ان الاتحاد استطاع ان يحس المسالة تماما وحقق بعض الخطوات على الطريق اهمها تقديمه مساعدات مادية للمعلمين الذين تضرروا في حوادث الاردن ، ومحاولته تأمين عمل للمعلمين الذين يطردون من عملهم او العاطلين عن العمل ، والاهم من ذلك سعيه لاكتساب صفة شرعية ورسمية لدى بعض الدول بحيث يستشار عند توظيف المعلمين الفلسطينيين . واذا ما استطاع الاتحاد انجاز المزيد من هذه الخطوات ، كأن يصبح له دور كبير في الاشراف على التوظيف وتأمين العمل ، وتقديم المساعدات وتأمين بعض الضمانات الاجتماعية والصحية . . الخ فسيدرك المعلمون اهمية الاتحاد بالنسبة لهم ، واهمية التفافهم حوله وتأديتهم لالتزاماتهم نحوه ، لانهم سيدركون ولا شك ان الاتحاد ليس قيادة ، بل جمهرة الاعضاء . كذلك فان خوض نضالات مطلبية جماعية تزيد من ترابط الاتحاد الداخلي ، وتقوي وحدته ومكانته السياسية . ويتطلب ذلك حصر المشاكل الخاصة بالمعلمين وعلى مستوى قطري حيث يعملون في ظروف مختلفة ومن ثم يواجهون مشاكل مختلفة . واثارة المطالب التي يمكن تجنيد المعلمين حولها ، وخوض نضالات ترتفع فيها احتمالات النجاح امر مهم كعملية تكتيكية ولكنها تتطلب تخطيطا وحسابا . غير ان هناك محذورا يجدر التنبه له يتعلق بفهمنا لحل المشاكل الخاصة . فالذي يحدث أحيانا أن تنشط القيادة لتحقيق بعض المكاسب المادية لعدد محدود من الافراد آملة ان يكون ذلك مشجعا للمعلمين كي يلتحقوا بالاتحاد . فلا يجب ان ننسى ولو للحظة اننا تنظيم ثوري يؤمن بأن تحقيق المكاسب لا يكون الا نتاج عمل جماعي، وذلك يتطلب ادراك جميع الاعضاء لابعاد المشاكل المطروحة وصعوبات حلها، وضرورة خوض نضال واتخاذ مواقف موحدة حيالها بحيث يصبح النجاح او الفشل مسؤولية جماعية وليس واجبا منوطا بالقيادة وحدها . قضية اخرى تتعلق بالمهمة النقابية لانها تلازم العمل النقابي الا وهي الديمقراطية . واذا كانت الممارسة الديمقراطية من اهم خصائص العمل النقابي فانها تكتسب بالنسبة لنا اهمية خاصة . فشعبنا لم تتوفر له فرصة حقيقية لممارسة حياة ديمقراطية ، ربما عبر تاريخه كله ، كذلك لم يكن بوسع الحركة الوطنية الفلسطينية على امتداد تاريخها ان تؤمن مثل هذه الحياة لجماهير شعبنا ، حتى ضمن اطارها الذاتي المحدود . ولذا فان سيادة المفاهيم الديمقراطية، والتعود على النظام والانضباط، والمناقشات العامة والعمل الجماعي مسالة في غاية الاهمية والخطورة . وفي ظل الواقع الذي يحياه شعبنا يبدو ان التنظيمات الجماهيرية والمؤسسات النقابية هي المؤهلة لتوفير هذه التجربة ، بما تعنيه من انعكاسات ايجابية على مجمل عملنا الوطني. وليس يقصد بالديمقراطية عملية الانتخاب ، فتلك مجرد مظهر ديمقراطي يمكن تزييفه ، ولكن الممارسة الجماعية ــ بدءا من القاعدة ــ في تناول مختلف القضايا كحق لا يقبل الجدل،